مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

حزب الاتحاد الوطني ودوره في الحياة السياسية الامريكية 1864 – 1868

علي فيصل غازي المعموري
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

التخصص العام للبحث: التاريخ	التخصص الدقيق للبحث: التاريخ الحديث والمعاصر

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الكلمات المفتاحية (النظام الحزبي – الولايات المتحدة - حزب الاتحاد الوطني – الحرب الاهلية)

المستخلص باللغة العربية:

نتج عن تطورات الحرب الاهلية الامريكية عام 1861 ، تطورات سياسية وانقسامات كبيرة داخل الأحزاب السياسية ، ما أدى انشاء حزب سياسي جديد على الساحة السياسية الامريكية ، اطلق عليه اسم "حزب الاتحاد الوطني" ، ولم يكن حزبا جديدا بمعناه السياسي ، فقد ورث مبادئ الحزب الجمهوري من اهداف وأعضاء ، ويمكن عّد هذا الحزب هو حركة سياسية طارئة نتجت عن متغيرات السياسة الامريكية التي تأثرت بشكل كبير بنتائج الحرب الاهلية ، ولم يستمر الحزب بالعمل السياسي طويلاً ، فبعد وفاة مؤسس الحزب الرئيس ابراهام لنكولن ، ضعف الحزب كثيراً وعاد اغلب الأعضاء الى الحزب الجمهوري ، لا سيما بعد الصراع الذي نشأ بين السلطة التشريعية المتمثلة بالكونغرس ، والسلطة التنفيذية المتمثلة بالرئيس اندرو جونسون بسبب الاختلاف حول تطبيق برنامج إعادة الاعمار .

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمـــة

يُعـرف الحـزب السياسـي بأنـه " جماعـة منظمـة ذات إسـتقلال ذاتـي، تقـوم بتعيـين مرشـحيها، وتخـوض المعـارك الإنتخابيـة علـى أمـل الحصـول علـى المناصـب الحكوميـة، والهيمنـة علـى خطـط الحكومـة، كمـا يُعـرف بأنـه التنظـيم السياسـي الـذي يشـارك بنشـاط وفاعليـة فـي التنـافس مـن أجـل المناصـب الانتخابيـة، وتعـد الأحـزاب السياسـية بنيـة رئيسـة ضـمن بنـى النظـام السياسـي ، فهـي تكـاد تكـون ظـاهرة ملازمـة لكـل الأنظمـة السياسـية علـى اخـتلاف أشـكالها والبيئـات السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة التـي تعمـل بهـا ، لا سـيما وان السياسـات العامـة تمثـل بمجملهـا سياسـات حزبيـة تعمـل علـى تنفيـذها الأحـزاب السياسـية حـال وصـولها السـلطة ، وعرفـت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة منـذ نشـأتها نظامـاً حزبيـاً هامشـياً ، وسـرعان مـا تطـور النظـام الحزبـي وظهـرت عـدد مـن الأحـزاب والحركـات السياسـية ، ولـم يتبقـى منهـا حتـى انـدلاع الحـرب الاهليـة عـام 1861 سـوى حـزبين وهمـا الـديمقراطي والجمهـوري ، حتـى جـاءت الحـرب الاهليـة لتغيـر المشـهد السياسـي الأمريكـي ، ونـتج عنهـا انشـاء حـزب سياسـي ثالـث تمـت تسـميته (حزب الاتحاد الوطني) .

وتكمن أهمية البحث في القاء الضوء على طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية في اكثر المراحل التاريخية حرجاً في التاريخ الأمريكي الحديث ، وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول مشاركة حزب الاتحاد الوطني في الانتخابات الرئاسية والبرنامج الانتخابي عام 1864 ، وتطرق المبحث الثاني : موقف الحزب من إعادة الاعمار ومؤتمر حزب الاتحاد الوطني لعام 1865 – 1866، وسلط المبحث الثالث الضوء على انهيار حزب الاتحاد الوطني واختفاؤه من المشهد السياسي 1867 – 1868 .

التمهيد

تُمَهِّدُ هذه الدراسةُ لفهمِ حزبِ الاتحادِ الوطنيّ في الولاياتِ المتحدةِ خلالَ ذروةِ الحربِ الأهليةِ إذ أفضتْ تطوُّراتُ عام 1864 إلى إعادةِ تشكيلِ الاصطفافاتِ الحزبيةِ فأُطلِقت تسميةٌ تنظيميةٌ جديدةٌ على التحالفِ الجمهوريّ مع الديمقراطيين المؤيّدين للحربِ لتوسيعِ قاعدةِ الدعمِ السياسيّ والعسكريّ وإعادةِ انتخابِ أبراهام لنكولن، وارتكز البرنامجُ الانتخابيُّ للحزبِ على مواصلةِ القتالِ حتى الاستسلامِ غيرِ المشروطِ للقواتِ الكونفدراليةِ واعتمادِ تعديلٍ دستوريّ لإلغاء العبوديةِ والإشادةِ بإعلانِ التحريرِ وتعبئةِ الجنودِ من الأمريكيين الأفارقة وتشجيعِ الهجرةِ وتوسيعِ البنيةِ التحتيةِ ولا سيما خطوطِ السككِ الحديديةِ وتعزيزِ حيادِ أوروبا وفقَ مبدأِ مونرو، وفي هذا السياقِ اكتسبَ ترشيحُ الديمقراطيّ المؤيدِ للاتحادِ أندرو جونسون نائباً للرئيسِ دلالةً ائتلافيةً وطنيةً بينما أظهرتْ انتخاباتُ 8 تشرين الثاني عام 1864 قدرةَ التسميةِ الجديدةِ على تجميعِ الأصواتِ لصالحِ لنكولن وتمهيدَ الطريقِ لبحثِ أثرِ الحزبِ في إعادةِ ترتيبِ العلاقةِ بين السلطتين التشريعيةِ والتنفيذيةِ خلالَ المدةِ 1864–1868.

ويركِّزُ التمهيدُ على المآلاتِ المباشرةِ لاغتيالِ لنكولن عام 1865 وانتقالِ القيادةِ إلى أندرو جونسون بسياسةِ إعمارٍ معتدلةٍ أثارتْ تصادماً مع الكونغرسِ الثامنِ والثلاثينَ والتاسعِ والثلاثينَ حولَ التعديلِ الرابعِ عشرَ ومساراتِ إنهاءِ العبوديةِ وتوسيعِ حقوقِ المواطنةِ، ثم جاءتْ انتخاباتُ التجديدِ النصفي عام 1866 لتمنحَ الجمهوريين أغلبيةً تُتيحُ تجاوزَ الفيتو وإقرارَ قوانينِ إعادةِ الإعمارِ وتقسيمَ الجنوبِ إلى مناطقَ عسكريةٍ فتضاءلَ المبرّرُ الائتلافيُّ لحزبِ الاتحادِ الوطنيّ وعادَ منتسبوهُ تدريجياً إلى هوياتِهم الحزبيةِ الأصليةِ وتلاشى الحزبُ عملياً مع اقترابِ انتخاباتِ 1868 وصعودِ يوليسيس غرانت ضمنَ الإطارِ الجمهوريّ قبلَ أن تختفي الإشارةُ إلى "الاتحادِ" لاحقاً، وبذلكَ يُبرهنُ مسارُ 1864–1868 على تفاعلِ بنيةِ الحزبين في الولاياتِ المتحدةِ مع منطقِ الفوزِ للأكثرِ أصواتاً في الانتخاباتِ وضغوطِ الحربِ والسلمِ في إنتاجِ ائتلافاتٍ عابرةٍ للمدةِ لا تلبثُ أن تنحلَّ بانقضاءِ ظرفِها التاريخي.

المبحث الأول : مشاركة الحزب في الانتخابات الرئاسية والبرنامج الانتخابي عام 1864

تأسس حزب الاتحاد في وقت مبكر من الحرب الأهلية التي اندلعت في عام 1861 (نوار و جمال الدين، 1999، صفحة 115)، على يد جمهوريين سعوا إلى توسيع قاعدة الدعم السياسي لحزبهم والمجهود الحربي، ورحب الحزب بالديمقراطيين المؤيدين للحرب والرافضين للأنفصال في التنظيم الجديد، مستخدمًا إياه أولًا للحفاظ على السلطة في انتخابات الولاية التي شهدت منافسة شديدة، ثم لضمان إعادة انتخاب أبراهام لينكولن ، وظهر حزب الاتحاد لأول مرة في أوهايو عام 1861 عندما خشي كل من الديمقراطيين والجمهوريين من عدم قدرتهم على الفوز بالأسماء الحزبية المعتادة، بترشيح ديفيد تود، وهو ديمقراطي مؤيد للحرب، لمنصب الحاكم (Valelly, 1890, p. 1146).

سيطر قادة الحزب الجمهوري على حزب الاتحاد، لكنه حصل على أصوات كافية من الديمقراطيين لهزيمة المرشح الديمقراطي في عام 1862، وفي محاولة ناجحة للاحتفاظ بالسيطرة على الكونغرس الأمريكي، استُخدمت استراتيجية حزب الاتحاد في ولايات شمالية أخرى شهدت منافسة شديدة، على الرغم من أن الجمهوريين كانوا أكثر أمانًا (كما في ولايات نيو إنجلاند)، وكانوا أقل استعدادًا لتقاسم السلطة مع الديمقراطيين، وقاوم الجمهوريون الأكثر تطرفًا في كثير من الأحيان الترحيب بالديمقراطيين في صفوفهم، وشملت الانتصارات الرئيسية لحزب الاتحاد في عام 1863 انتخاب جون برو حاكمًا لولاية أوهايو على حساب كليمنت فالاندغام وأندرو كيرتين حاكمًا في ولاية بنسلفانيا (Valelly, 1890, pp. 1146 - 1147).

أدت تطورات الحرب الاهلية ، الى تآكلٍ حادٍّ للأغلبية الجمهورية في الكونغرس ، وشهدت انتخابات مجلس النواب الأمريكي لعامي ١٨٦٢ و١٨٦٣ تحقيق الديمقراطيين المعارضين للأنفصال مكاسبَ كبيرة في الولايات الشمال ، مدعومةً بردود الفعل العنيفة المناهضة لإلغاء العبودية تجاه إعلان تحرير العبيد ، وعندما انعقد الكونغرس الثامن والثلاثون في كانون الاول ١٨٦٣، شكّل الأعضاء المنتخبون كجمهوريين أغلبيةً ضئيلةً في مجلس النواب، بينما سيطر الديمقراطيون والذين اطلقوا على انفسهم تسمية "الاتحاديون" في الولايات الحدودية على ميزان القوى في السلطة التشريعية (Nicolay, 1890, p. 66).

وفي الوقت الذي كانت فيه قوات الاتحاد بقيادة الجنرال غرانت تحقق تقدماً ملحوظاً في جبهات الحرب، أوشكت مدة رئاسة ابراهام لنكولن على الانتهاء، وبدا واضحاً ان إعادة ترشيح لنكولن لن يكون امراً سهلاً، لاسيما بعد ان فقد الحزب الجمهوري الكثير من الأصوات في الانتخابات التشريعية السابقة، بسبب الهزائم المتتالية لقوات الاتحاد في ميادين الحرب، ونقمة الرأي العام على اعلان تحرير العبيد واعتقاده ان الحرب تحولت إلى حرب من اجل العبيد، وليس من اجل الحفاظ على وحدة الاتحاد ، وبدت المعارضة قوية لإعادة ترشيح لنكولن للرئاسة، وازداد المتطرفون الجمهوريون تماسكاً وجرأة على معارضته، بيد ان تلك المعارضة على الرغم من اتساعها بقيت عاجزة عن التأثير على الرأي العام وغير منظمة الجهود، والأهم من ذلك ان المعارضين لم يجدوا مرشحاً بديلاً افضل من لنكولن (خميس، 2011، الصفحات 195-196).

علـى هـذا الأسـاس ، اتفـق الجمهوريـون الموالـون لأبراهـام لينكـولن علـى اطـلاق اسـمًا جديـدًا لحـزبهم الجمهـوري وهـو حـزب الاتحـاد الـوطني ، فـي مـؤتمر عُقـد فـي بـالتيمور بولايـة ماريلانـد، خـلال الأسـبوع الأول مـن حزيـران عـام ١٨٦٤، وذلـك لاسـتيعاب الـديمقراطيين المـوالين للحـرب الـذين أيـدوا الحـرب ورغبـوا فـي الانفصـال عـن الـديمقراطيون فـي الجنـوب ، وهـذا هـو السـبب الرئيسـي وراء ترشـيح الـديمقراطي المـوالي للحـرب أنـدرو جونسـون والـرافض للأنفصـال لمنصـب نائـب الـرئيس، بـدلًا مـن نائـب الـرئيس السـابق هانيبـال هـاملين ، كمـا أمـل الاتحـاديون الوطنيـون ، الـداعمون لترشـيح الـرئيس لينكـولن ونائبـه انـدرو جونسـون ، أن يُبـرز الحـزب الجديـد الطـابع الـوطني للحـرب (Presidential, 1864, pp. 70-74). لـم يعـارض ترشـيح لينكـولن سـوى وفـد ولايـة ميسـوري، حـين أدلـوا بأصـواتهم للجنـرال يوليسـيس غرانـت قبـل أن يقترحـوا أن تـتم إعـادة ترشـيح لينكـولن بالإجمـاع (Beale, 1933, pp. 374-375).

تضـمن برنـامج حـزب الاتحـاد الـوطني عـدد مـن الأهـداف، مـن بينهـا مواصـلة الحـرب حتـى استسـلام القـوات الكونفدراليـة دون قيـد أو شـرط، واجـراء التعـديل الدسـتوري لإلغـاء العبوديـة، ومسـاعدة قـدامى المحـاربين الاتحـاديين ذوي الإعاقـة ومـنحهم رواتـب تقاعديـة مناسـبة ، والعمـل علـى اسـتمرار الحيـاد الأوروبـي مـن خـلال تطبيـق مبـدأ مـونرو للـرئيس الأمريكـي السـابق جـيمس مـونرو ، وتشـجيع الهجـرة الـى الولايـات المتحـدة الامريكيـة ، وإنشـاء خطـوط سـكك حديـد إضـافية ، كمـا أشـاد البرنـامج باسـتخدام القـوات السوداء وإدارة الرئيس ابراهام لينكولن للحرب (Hyman, 1985, pp. 1161-1172).

بنـاءً علـى طلـب الـرئيس لينكـولن، أقـرّ المـؤتمر الجمهـوري تعـديلاً دسـتورياً لإنهـاء العبوديـة، وأعلـن برنـامج حـزب الاتحـاد الـوطني **"بمـا أن العبوديـة كانـت سـبب هـذا التمـرد، وهـي الآن تُشـكّل قوتـه، وبمـا أنهـا يجـب أن تكـون دائمـاً وفـي كـل مكـان معاديـة لمبـادئ الحكومـة الجمهوريـة، فـإن العدالـة والأمـن الـوطني يتطلبـان استئصـالها تمامـاً مـن أرض الجمهوريـة، وأننـا نتمسـك بـالقوانين والإعلانـات التـي وجهـت بهـا الحكومـة، دفاعـاً عـن نفسـها، ضـربة قاضـية لهـذا الشـرّ الهائـل، عـلاوة علـى ذلـك، نؤيـد مثـل هـذا التعـديل للدسـتور ، الـذي يُجريـه الشـعب وفقـاً لأحكامـه، والـذي مـن شـأنه أن يُنهـي ويحظـر إلـى الأبـد وجود العبودية داخل حدود الولايات المتحدة أو ولايتها القضائية"** (Donald, 2005, p. 209).

أيـد حـزب الاتحـاد الـوطني برنامجًـا مـن 11 قـرارًا ، وكـان العديـد مـن القـرارات جـديرًا بالملاحظـة لأنهـا حـددت أن سـبب الحـرب الأهليـة هـو العبوديـة، ودعـت إلـى القضـاء علـى العبوديـة فـي الاتحـاد، ودعـت إلـى التـدمير الكامـل للكونفدراليـة ، وفتحـت التجنيـد العسـكري للعبيـد المحـررين، واعتمـدت إعـلان التحريـر، ودعمـت زيـادة الهجـرة الأجنبيـة واللجـوء كسياسـة عادلـة، وجـاءت القـرارات علـى الشـكل التـالي (Presidential, 1864, p. 57) :

(1) أن مـن أسـمى واجبـات كـل مـواطن أمريكـي أن يحـافظ ضـد كـل أعدائـه علـى سـلامة الاتحـاد والسـلطة العليـا لدسـتور الولايـات المتحـدة وقوانينهـا، وأنـه، بغـض النظـر عـن كـل الاختلافـات فـي الـرأي السياسـي، فإننـا نتعهـد، كرجـال اتحـاد، مـدفوعين بمشـاعر مشـتركة وهـدف مشـترك، ببـذل كـل مـا فـي

وسعنا لمساعدة الحكومة في قمع التمرد المستعر الآن ضد سلطتها بقوة السلاح، وفي جلب المتمردين والخونة الذين حشدوا ضدها إلى العقاب المستحق على جرائمهم (Presidential, 1864, p. 57).

(2) الموافقة على تصميم حكومة الولايات المتحدة على عدم المساومة مع المتمردين، أو تقديم أي شروط للسلام لهم، باستثناء تلك التي قد تكون مبنية على الاستسلام غير المشروط لعدائهم والعودة إلى ولائهم العادل لدستور وقوانين الولايات المتحدة، وأننا ندعو الحكومة إلى الحفاظ على هذا الموقف، ومواصلة الحرب بأقصى قدر ممكن من القوة لقمع التمرد بالكامل، بالاعتماد الكامل على الوطنية التضحية بالنفس، والشجاعة البطولية والتفاني الخالد للشعب الأمريكي لبلاده ومؤسساته الحرة.

(3) بما أن العبودية كانت السبب، وتشكل الآن القوة، لهذا التمرد، وبما أنها يجب أن تكون، دائمًا وفي كل مكان، معادية لمبادئ الحكومة الجمهورية والعدالة والأمن الوطني، فإنهما يتطلبان استئصالها تمامًا وكاملًا من تراب الجمهورية، وبينما نؤيد ونحافظ على الأفعال والإعلانات التي تهدف بها الحكومة، في دفاعها عن نفسها، إلى توجيه ضربة قاتلة لهذا الشر الهائل، فإننا نؤيد، علاوة على ذلك، مثل هذا التعديل على الدستور، الذي يجب أن يقوم به الشعب بما يتفق مع أحكامه، والذي من شأنه أن ينهي ويحظر إلى الأبد وجود العبودية داخل حدود أو ولاية الولايات المتحدة (Presidential, 1864, p. 58).

(4) تقرر أن شكر الشعب الأمريكي مستحق للجنود والبحارة في الجيش والبحرية، الذين خاطروا بحياتهم دفاعًا عن بلادهم ودفاعًا عن شرف علمها، وأن الأمة مدينة لهم ببعض الاعتراف الدائم بوطنيتهم وبسالتهم، وتوفير الرعاية الكافية والدائمة لأولئك الناجين الذين أصيبوا بجروح معوقة ومشرفة في خدمة البلاد، وأن ذكريات أولئك الذين سقطوا في الدفاع عنها ستُحفظ في ذكرى ممتنة ودائمة.

(5) الاشادة بالحكمة العملية والوطنية غير الأنانية والإخلاص الثابت للدستور ومبادئ الحرية الأمريكية، التي أدى بها أبراهام لنكولن، في ظل ظروف صعبة لا مثيل لها، الواجبات والمسؤوليات الكبرى لمنصب الرئاسة، أننا نوافق ونؤيد، كما تقتضيه حالة الطوارئ والضرورية للحفاظ على الأمة وكما هو الحال في أحكام الدستور، التدابير والأعمال التي اعتمدها للدفاع عن الأمة ضد أعدائها العلني والسري: أننا نوافق، على وجه الخصوص، على إعلان التحرير، وتوظيف الرجال الذين كانوا محتجزين في العبودية حتى الآن كجنود للاتحاد، وأن لدينا ثقة كاملة في تصميمه على تنفيذ هذه التدابير وجميع التدابير الدستورية الأخرى، الضرورية لإنقاذ البلاد، تنفيذًا كاملاً وكاملاً (Presidential, 1864, p. 58).

(6) من الضروري للصالح العام أن يسود الانسجام في المجالس الوطنية، ونعتبر جديرين بالثقة العامة والثقة الرسمية فقط أولئك الذين يؤيدون بحرارة المبادئ المعلنة في هذه القرارات، والتي يجب أن تميز إدارة الحكومة.

(7) تقرر أن الحكومة مدينة لجميع الرجال العاملين في جيوشها، بغض النظر عن التمييز في اللون، بالحماية الكاملة لقوانين الحرب، وأن أي انتهاك لهذه القوانين، أو لأعراف الدول المتحضرة في وقت الحرب، من قبل المتمردين الآن في السلاح، يجب أن يكون موضوعًا للإنصاف السريع والكامل.

(8) تقرر أن الهجرة الأجنبية، التي أضافت في الماضي الكثير إلى الثروة وتنمية الموارد وزيادة القوة لهذه الأمة، ملجأ المضطهدين من جميع الأمم، يجب تعزيزها وتشجيعها من خلال سياسة ليبرالية وعادلة.

(9) الإسراع في إنشاء خط السكة الحديدية الممتد إلى ساحل المحيط الهادئ.

(10) أن الإيمان الوطني، الذي تم التعهد به لسداد الدين العام، يجب أن يظل غير منتهك، ولهذا الغرض نوصي بالاقتصاد والمسؤولية الصارمة في النفقات العامة، ونظام ضريبي قوي وعادل، وأنه من واجب كل دولة مخلصة أن تدعم الائتمان وتروج لاستخدام العملة الوطنية (Presidential, 1864, p. 59).

(11) الموافقة على الموقف الذي اتخذته الحكومة بأن شعب الولايات المتحدة لا يمكنه أبدًا أن ينظر بلا مبالاة إلى محاولة أي قوة أوروبية الإطاحة بالقوة أو استبدال مؤسسات ، وأنهم سينظرون بغيرة شديدة، باعتبارها تهديدًا للسلام واستقلال بلادهم، إلى جهود أي قوة من هذا القبيل للحصول على موطئ قدم جديد للحكومات الملكية، المدعومة بالقوة العسكرية الأجنبية، على مقربة من الولايات المتحدة الامريكية(Presidential, 1864, p. 59).

وحذرت حملة حزب الاتحاد الوطني الدعائية بعدم إيقاف الحرب حتى تحقيق أهدافها ، والعمل على تثبيت الولاء للاتحاد ، وامتلأت الشوارع الرئيسية في الولايات الشمالية بملصقات لرسوم توماس ناست الكاريكاتورية السياسية، والتي صورت الديمقراطيين على أنهم خونة، وزعمت إحدى منشورات الحزب الجمهوري وجود اتفاق سري بين الديمقراطيين السياسيين والكونفدراليين، وفي تشرين الأول 1864 ، وزع مسؤولو حزب الاتحاد الوطني 10,000 نسخة من تقرير القاضي المحامي العام للجيش، جوزيف هولت، حول الجمعيات السرية للمتعاطفين مع الكونفدرالية في الشمال، المرتبطة ضمنيًا بالحزب الديمقراطي (Critchlow, 2015, p. 66).

اذاع الديمقراطيون في الناس أن من المصلحة العامة اختيار رئيس غير لنكولن، لأن ادارته قد منيت بالفشل منذ قامت الحرب، وتارة أخذوا يطالبون بمصالحة أهل الجنوب ووضع حد لهذا البلاء، وهم في ذلك يرشحون ماكليلان للرئاسة، ولقد اختاره لذلك مؤتمرهم الذي انعقد في شيكاغو في آب 1864 ، فيما أراد بعض الجمهوريين من حزب لنكولن يدعون إلى انتخاب رجل غيره ، إذ كانوا يزعمون أنه ابتعد عن مبادئ الحزب وعن روحه، فهم يخالفونه فيما أعلن غداة تحرير العبيد من أن ذلك كان من أجل ضرورة حربية، متجاهلين أنه كان يبرر بذلك تصادمه بالدستور الذي أباح الرق، وهم يعيبون عليه مسلكه تجاه الولايات الوسطى وتجاه أهل الجنوب (الخفيف، 2014، صفحة 336).

ازدادت فرص حزب الاتحاد الوطني إشراقًا قبل اجراء الانتخابات بمدة قصيرة ، فلم ينجح ترشيح ماكليلان في جذب اهتمام الرأي العام، إذ أعادت الانتصارات العسكرية للاتحاد، مثل انتصار

الجنرال فيليب شيريدان في معركة وادي شيناندواه في تشرين الأول 1864 ، إحياء ثقة الشمال في انتصار الاتحاد في نهاية المطاف، حتى أن ثقة الرئيس لينكولن في إعادة انتخابه تعززت، رغم أنه ظل محافظًا في تقديره للولايات الشمالية التي سيفوز بها (Dudley, 1932, p. 517).

اجريت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة في 8 تشرين الثاني 1864، مع اقتراب نهاية الحرب الأهلية الأمريكية، وهزم مرشح حزب الاتحاد الوطني أبراهام لينكولن، المرشح الديمقراطي ، الجنرال جورج ب. ماكليلان ، بفارق كبير بلغ 212 صوتًا انتخابياً مقابل 21 في المجمع الانتخابي ، وبنسبة 55% من الأصوات الشعبية ، بواقع 121152 صوت ، مقابل 45% من الأصوات الشعبية بواقع 34922 صوتًا لماكليلان (Lamb, 2008, p. 238)، ليتولى لنكولن الرئاسة للمرة الثانية على التوالي (شلبي، 2000، صفحة 85).

حصل مرشح حزب الاتحاد الوطني ابراهام لنكولن على خمس ولايات أكثر مما حصل عليه في الانتخابات السابقة ، وهي ميسوري وميريلاند وفرجينيا الغربية وكانساس ونيفادا، وصوتت ديلاوير وكنتاكي ضده في كلتا المناسبتين، وفي الانتخابات الثانية انضمت إليهما نيوجيرسي، التي منحت لينكولن أربعة من أصواتها الانتخابية في عام 1860، وفي عام 1864، صوتت كانساس وفرجينيا الغربية ونيفادا في السباق الرئاسي لأول مرة ، وفي أربع ولايات، وهي مين ونيو هامبشاير وميشيغان وويسكونسن، حصل الرئيس لنكولن على أصوات أقل مما حصل عليه في عام 1860، وفي تسع ولايات (الأربع المذكورة أعلاه بالإضافة إلى كونيتيكت وميتيسوتا ونيويورك وبنسلفانيا وفيرمونت) انخفضت نسبة الأصوات التي حصل عليها في السابق (Zornow, 1954, pp. 215-216).

وفي انتخابات الكونغرس لعام 1864 ، فاز حزب الاتحاد الوطني بـ 42 مقعدًا في مجلس الشيوخ (من أصل 54 عضوًا في مجلس الشيوخ، باستثناء المقاعد الشاغرة بسبب انفصال الولايات الكونفدرالية) و149 مقعدًا (من أصل 193) في مجلس النواب ، ترشح هؤلاء المرشحون تحت أسماء حزبية مختلفة، بما في ذلك الاتحاد الوطني والجمهوري (Aynes, 2009, p. 1022).

المبحث الثاني : موقف الحزب من إعادة الاعمار ومؤتمر حزب الاتحاد الوطني لعام 1865 – 1866

في بداية عام 1865 بدأت دلائل نهاية الحرب الأهلية تلوح في الأفق، ففي 11 كانون الثاني كتب الجنرال روبرت لي القائد العام لقوات الولايات الكونفدرالية إلى وزارة الحربية يخبرها ان التموين المتوافر لديه لا يكفي إلا ليومين فقط، وفي 27 كانون الثاني اخبرها ان ظاهرة هروب الجنود من الخدمة العسكرية لا يمكن السيطرة عليها، فيما استمر الجنرال غرانت بخطته التي كانت تقضي بالهجوم المستمر على قوات الجنرال روبرت لي التي أنهكها ضعف التموين وطول القتال، وفي 4

نيسان 1865 سقطت عاصمة الولايات الكونفدرالية ريتشموند في يد قوات الاتحاد، لتنتهي بذلك الحرب الاهلية الامريكية (خميس، 2011، الصفحات 202-203).

كان اغتيال الرئيس لنكولن في ١٥ نيسان عام ١٨٦٥ (ابوعليه، 1987، صفحة 155)، قد رمى بمشكلة تعمير الولايات الجنوبية في أحضان الرئيس الجديد أندرو جونسون ولقد ظنت فئة المتطرفين من حزب الاتحاد الوطني ، بأن جونسون سيوافقهم على خطتهم في التعمير، خصوصاً وأنه كان دائماً من المعارضين لطبقة الأرستقراطية الزراعية في الجنوب ومن المؤيدين بخصوص إعطاء الرجل العادي حريته السياسية في الجنوب. من الملاحظ أن جونسون بقي كسناتور في مجلس الشيوخ الأمريكي رغم انفصال ولايته تنيسي عن الاتحاد الفدرالي، ولكن بصفته من الحزب الديمقراطي ومن الجنوب، فإن جونسون كان يميل إلى استخدام سياسة معتدلة تجاه الجنوب ، فقد أراد أن يترك الولايات الجنوبية حرّة من أي تدخل من الحكومة الفدرالية في شئون يعتبرها هو من الشؤون الداخلية لهذه الولايات (النيرب، 1997، صفحة 260).

وهكذا فإن جونسون قد قام بابتداع سياسة شبيهة لدرجة كبيرة لسياسة لتكولن، وكانت خطته للتعمير تتخلص فيما يلي: أولاً: تعيين حكام مؤقتين من المدنيين الجنوبيين لحكم الولايات الجنوبية. ثانياً: تقوم كل ولاية بعمل مؤتمر دستوري لها، على أن يكون الممثلون في المؤتمر ممن حلفوا يمين الولاء للولايات المتحدة. ثالثاً: يتوقع من المؤتمرات الدستورية هذه أن تقرر إلغاء قرارات الانفصال التي فرصت في السابق وإلغاء الرق، ثم إلغاء ديون الحرب الكونفدرالية، وبتكملة هذه المراحل، يمكن للولايات الرجوع إلى حظيرة الاتحاد الفدرالي، وكان بعض الولايات الجنوبية قامت بهذا العمل، وبعضها مازال في طور التكوين حينما كان على الكونغرس أن يجتمع في كانون الأول عام 1865 ، وهكذا فان الكونغرس عارض هذا العمل وسرعان ما بين اعتراضه على خطة جونسون للتعمير، وذلك برفضه الاعتراف بالنواب والشيوخ المنتخبين في الولايات الجنوبية بموجب هذه الخطة (النيرب، 1997، صفحة 261).

ان تصرف الرئيس ، بالإضافة إلى عدم الشعور بالندم الواضح لدى البيض في الجنوب ، ولدا غضباً قوياً في المناطق الشمالية ، وعندما اجتمع الكونغرس أخيراً في كانون الأول 1865 صب حزب الاتحاد الوطني جام غضبه ، إذ طالب جناحه المتطرف بقيادة تشارلز سومنر بتدابير أكثر تشدداً ضد الجنوب ، فتم رفض وفده النيابي وإصدار ملحق دستوري رقم 14 يقضي بإعطاء الزنوج كل حقوقهم المدنية، أما جونسون فقد تم الحد من مجال تصرفه عبر تدابير قانونية ، منها قانون تحديد فترة تولي المهام ، الذي حصل على أهمية مميزة ، والذي ينص على أن كل منصب يكون من الضروري توليه وفق الدستور من خلال مجلس الشيوخ ، يسمح بتنحيه بموافقة مجلس الشيوخ فقط (زاوتر، 2006، صفحة 130).

من جهة أخرى ، عُقد المؤتمر الوطني لحزب الاتحاد الوطني في 14 آب 1866 ، في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا قبل انتخابات التجديد النصفي في الكونغرس عام 1866 ، في محاولة لتشجيع

الـدعم السياسـي للـرئيس الأمريكـي أنـدرو جونسـون ، الـذي كـان يتعـرض لهجـوم مـن الجمهـوريين المعتـدلين والراديكـاليين علـى حـد سـواء ، وحـاول أصـدقاء جونسـون حشـد الـدعم لسياسـاته المتسـاهلة المؤيـدة لإعـادة إعمـار الجنـوب ، وأمـل الـبعض فـي إنشـاء حـزب سياسـي جديـد، لكـن هـذا الهـدف لـم يتحقـق (Zornow, 1954, p. 220).

ومـن جـانبهم، أطلقـت الصـحف الموالـية للحـزب الجمهـوري عليـه اسـم مـؤتمر (المتمـردين) ، ممـا يشـير إلـى أن ولاء جونسـون الحقيقـي كـان للكونفدراليـة (الولايـات الجنوبيـة) ، وصـوّت المـؤتمر علـى قـرار يـدعم حـق السـود فـي الاقتـراع ، وحضـر المـؤتمر حـوالي 7000 سياسـي وناشـط بـارز، وفـي افتتاحـه، اصـطف ممثلـون عـن ولايـة ماساتشوسـتس وكارولينـا الجنوبيـة متكـاتفين كـدليل علـى للمصـالحة الوطنية والعدالة الاجتماعية (Wagstaff, 1968, pp. 104-106).

وفـي ايلـول عـام ١٨٦٦، شـرع الـرئيس جونسـون فـي جولـة لعـدد مـن الولايـات ، قبـل انتخابـات الكـونغرس عـام ١٨٦٦ فـي محاولـة لحشـد الـدعم لسياسـاته ، ولحزبـه الاتحـاد الـوطني ، وقـد تعرّضـت هـذه الجولـة لسـخرية شـديدة، وثبـت عـدم فعاليتهـا مـع انتخـاب المزيـد مـن خصـومه، وفقـد رئـيس اللجنـة الوطنيـة الجمهوريـة، هنـري جـارفيس ريمونـد (١٨٦٤-١٨٦٦)، احتـرام الجمهـوريين لمشـاركته فـي المـؤتمر، وأصـبحت حركـة الاتحـاد الـوطني أقـرب إلـى الحـزب الـديمقراطي فـي شـكل جديـد، حيـث تركهـا الكثيـر مـن الجمهوريـون وعـادوا إلـى صـفوف الحـزب القـديم بحلـول بدايـة عـام 1867 (Wagstaff, 1968, p. 113).

حقـق الجمهوريـون فـوزًا سـاحقًا، وحصـلوا علـى مـا يكفـي مـن المقاعـد لتجـاوز حـق الـنقض الـذي كـان يسـتخدمه الـرئيس جونسـون، ولـم تصـوت لصـالح الـديمقراطيين سـوى ولايـات ديلاويـر وميريلانـد وكنتـاكي ، امـا ولايـة تينيسـي مسـقط الـرئيس جونسـون ، فقـد انتخبـت ممثلـين جمهـوريين مؤيـدين لسياسـة الـرئيس ، ولـم تُصـوّت الولايـات العشـر الأخـرى، التـي كانـت تابعـة سـابقًا للاتحـاد الكونفـدرالي، كنسـبة مئويـة مـن إجمـالي عـدد المقاعـد المتاحـة فـي مجلـس النـواب، ولـم يُتجـاوز هـذا العـدد فـي أي كـونغرس لاحق الأغلبية الجمهورية التي تحققت في انتخابات عام ١٨٦٦ (Martis, 1989, pp. 120–121).

المبحث الثالث : انهيار حزب الاتحاد الوطني واختفاؤه من المشهد السياسي 1867 – 1868

انعقـد الكـونغرس مجـددًا فـي كـانون الثـاني 1867، وبـدأ بتمريـر التشـريعات، لكنهـا كانـت تواجـه بفيتـو رئاسـي ، وفـي شـباط 1867، وافـق الكـونغرس علـى انضـمام نبراسـكا إلـى الاتحـاد علـى الـرغم مـن الفيتـو الرئاسـي، ونتيجـةً لـذلك، ازدادت الأغلبيـة الجمهوريـة فـي مجلـس الشـيوخ بمقعـدين، وحصـل التعـديل الدسـتوري الرابـع عشـر علـى تصـويت واحـد للتصـديق، ومـنح مشـروع قـانون آخـر، مُـرّر بـرفض جونسـون، حـق التصـويت للأمـريكيين الأفارقـة فـي مقاطعـة كولومبيـا، كمـا رفـض جونسـون تشـريعًا يسـمح بانضـمام إقلـيم كولـورادو إلـى الاتحـاد، لكـن الكـونغرس فشـل فـي إبطالـه، إذ اتفـق عـدد كـافٍ مـن أعضـاء

مجلس الشيوخ على أن مقاطعة لا يتجاوز عدد سكانها 30 ألف نسمة لا تستحق أن تُصبح ولاية (Castel, 1979, pp. 107 – 108).

وفي الوقت نفسه، رفضت الهيئات التشريعية للولايات في كل ولاية كونفدرالية سابقة - باستثناء ولاية تينيسي - التصديق على التعديل الرابع عشر، ودفع هذا الرفض عضو الكونجرس ثاديوس ستيفنز إلى تقديم تشريع لحل حكومات الولايات الجنوبية وإعادة تشكيلها في خمس مناطق عسكرية، تحت الأحكام العرفية ، وتم إصلاح حكومات الولايات بعد عقد المؤتمرات الدستورية، ويمكن للأمريكيين من أصل أفريقي التصويت أو أن يصبحوا مندوبين لهذه المؤتمرات، بينما لم يكن بإمكان الكونفدراليين السابقين ذلك. أثناء العملية التشريعية، أضاف الكونغرس إلى مشروع القانون بندًا يشترط أن تتبع استعادة الاتحاد تصديق الولاية على التعديل الرابع عشر (Trefousse, 1989, pp. 253 – 254).

وحاول جونسون والجنوبيون التوصل إلى حل وسط، حيث يوافق الجنوب على نسخة معدلة من التعديل لم تتضمن استبعاد الكونفدراليين السابقين والتي تحد من حق الاقتراع للسود، وأصر الجمهوريون على اللغة الكاملة للتعديل، وفشلت الصفقة، واستخدم جونسون حق النقض ضد قانون إعادة الإعمار الأول الناتج عن ذلك في الثاني من اذار عام 1867، لكن الكونغرس ألغى حق النقض الذي استخدمه في نفس اليوم (Castel, 1979, p. 109).

استقطبت السياسة الجنوبية انقسامات حزبية طوال عام ١٨٦٧، وفضّل معظم البيض الجنوبيين الحزب الديمقراطي، بينما تكوّن الحزب الجمهوري في الجنوب من الأمريكيين الأفارقة، والبيض الجنوبيون الذين عارضوا الانفصال إلى حد كبير، ثم انحازوا إلى الجمهوريين ، ولم يبق لحزب الاتحاد الوطني أي اثر في المشهد السياسي في أواخر عام 1867 ، وبحلول أوائل عام ١٨٦٨، عقدت كل ولاية كونفدرالية سابقة، باستثناء تكساس، مؤتمرًا دستوريًا، وأصدرت دستورًا جديدًا للولاية، ولأن الجمهوريين كانوا يهيمنون على المؤتمرات، فقد نصّت دساتير الولايات الجديدة على حق الاقتراع للرجال (باستثناء قادة الكونفدرالية السابقين) دون اعتبار للعرق أو الملكية، وبموجب قوانين إعادة الإعمار، اشترطت الدساتير الجديدة تصديق أغلبية الناخبين المسجلين لدخولها حيز التنفيذ، وقاطع الديمقراطيون الجنوبيون تصويتات التصديق، وشنّت جماعات مثل كو كلوكس كلان حملات إرهابية لقمع إقبال الناخبين، وفي شباط ١٨٦٨، أقرّ الكونغرس قانون إعادة الإعمار الرابع رغم اعتراض جونسون، وسمح القانون بالتصديق على دساتير الولايات الجديدة بموافقة أغلبية المصوتين، وليس أغلبية المسجلين للتصويت (Trefousse, 1989, p. 280).

أنهى آخر عضو في الكونغرس يمثل حزب الاتحاد الوطني انتمائه للحزب في اذار 1868 ، وعزل مجلس النواب الذي يقوده الجمهوريون جونسون في عام 1868 وتمت تبرئته في مجلس الشيوخ بأغلبية صوت واحد، وعند انتهاء فترة ولاية جونسون الوحيدة كرئيس انتهى حزب الاتحاد الوطني عملياً، ورفض البرنامج المعتمد في المؤتمر الوطني الجمهوري لعام 1868 ترشيح الرئيس

جونسون ، وفي الوقت نفسه، قرر الجمهوريون الرئيسيون في مؤتمرهم الوطني لعام 1868 استخدام مصطلح المؤتمر الجمهوري للاتحاد الوطني ، ورشح مندوبو الحزب الجمهوري للاتحاد الوطني لعام 1868 الجنرال يوليسيس إس. جرانت لمنصب الرئيس ورئيس مجلس النواب شولر كولفاكس لمنصب نائب الرئيس (Proceedings, 1868, pp. 100 – 102)، وفي عام 1872، اختفت كل إشارة إلى الاتحاد، وبشكل عام يعد المؤرخون أن الاتحاد الوطني الذي تم تشكيله في عام 1864 كان جزءًا من سلالة الحزب الجمهوري وتراثه (Schlesinger, 1973, p. 1287).

الخاتمـــة

- تأسس حزب الاتحاد الوطني نتيجة التطورات السياسية التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية ، وما نتج عن الحرب الاهلية من انقسامات السياسية داخل الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري على حد سواء ، وهذا ما ادركه الرئيس ابراهام لينكولن ، الذي وجد في فكرة انشاء حزب سياسي ثالث في الحياة السياسية الامريكية ، لضمان بقاء الموالين له ، وجذب اكبر عدد من الديمقراطيين الموالين للأتحاد والرافضين لفكرة الانفصال .
- لم يستمر حزب الاتحاد الوطني كثيراً في المشهد السياسي الأمريكي لعدد من الأسباب ، ابرزها وفاة مؤسس الحزب ابراهام لينكولن ، كما ان الولايات المتحدة عرفت نظام الحزبين ، ولم تنجح فكرة الحزب الثالث ، اذ ان أحد اسباب وجود حزبين رئيسيين في أميركا هو النظام الانتخابي في البلد الذي يقوم على فائز واحد يحصل على أعلى الأصوات باستثناء انتخابات مجلس الشيوخ التي تشترط فائزين عن كل ولاية يحصلان على أعلى الأصوات ، وساهم هذا النظام الانتخابي في تركيز الأصوات وقلة المرشحين المتنافسين والاعتماد على أحزاب قوية تستطيع تمويل الحملات الانتخابية ودعم مرشحيها سياسياً ومؤسساتياً بعد فوزهم لأنهم يمثلون التعبيرات المحلية لأفكار الحزب العامة.
- لم يمثل حزب الاتحاد الوطني حزباً سياسياً جديداً ، بل هو امتداد للحزب الجمهوري من حيث الأهداف والمبادئ ، كما لم يكن ذو قوة سياسية كبيرة ، لأنه لم يستمر كثيراً بالعمل السياسي ، ولم يرى أعضاء الحزب استمراره بعد نهاية الحرب الاهلية ، وبالتالي عاد الأعضاء المؤسسون الى احزابهم الاصلية سواء كان الحزب الجمهوري او الحزب الديمقراطي .

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

The developments of the American Civil War in 1861 resulted in major political developments and divisions within political parties, which led to the creation of a new political party on the American political scene, called the "National Union Party." It was not a new party in the political sense, as it inherited the principles of the Republican Party, including its goals and members. This party can be considered an emergency political movement resulting from the changes in American politics, which were greatly affected by the results of the Civil War. The party did not continue political activity for long. After the death of the party's founder, President Abraham Lincoln, the party weakened greatly, and most of its members returned to the Republican Party, especially after the conflict that arose between the legislative authority represented by Congress and the executive authority represented by President Andrew Johnson due to disagreements over the implementation of the Reconstruction Program.

المصادر المستخدمة في البحث

Aynes, R. L. (2009). *The 39th Congress (1865–1867) and the 14th Amendment: Some Preliminary Perspectives.* Washington: Akron Law Review.

Beale, H. K. (1933). *The Diary of Edward Bates.* Washington, D. C.: National Press.

Castel, A. E. (1979). *The Presidency of Andrew Johnson. American Presidency.* Kansas: The Regents Press of Kansas.

Critchlow, D. T. (2015). *American Political History, A Very Short Introduction.* Oxfordshir: Oxford University Press.

Donald, D. H. (2005). *Lincoln in the Times : The Life of Abraham Lincoln .* New York: Newport University Press.

Dudley, H. M. (1932). *The Election of 1864, The Mississippi Valley Historical Review, Vol. 18, No. 4 (March, 1932).* Oxfordshir: Published By: Oxford University Press.

Hyman, H. M. (1985). *"Election of 1864" in History of American Presidential Elections, vol. III: 1848-1868.* New York: Chelsea House Publishers.

Lamb, B. (2008). *Abraham Lincoln.* Washington: Printed in the United States of America.

Martis, K. C. (1989). *The Historical Atlas of Political Parties in the United States Congress, 1789-1989.* New York: Macmillan Publishing Company.

Nicolay, J. G. (1890). *Abraham Lincoln: A History* (Vol. 9). New York: NYU Press.

Presidential, P. o. (1864). *Election 1864, Baltimore, Maryland.* Washington: Report prepared of the Official Correspondents' Corps of the United States Senate.

Proceedings, R. U. (1868). *Proceedings of the National Convention of the Republican Union.* Chicago.

Schlesinger, A. (1973). *History of U.S. Political Parties, Vol II: 1860–1910.* London: Chelsea House Publisher.

Trefousse, H. L. (1989). *Andrew Johnson: A Biography.* New York: Norton & Company.

Valelly, R. M. (1890). *Union Party, Political Parties And Elections In The United States: An Encyclopedia* (Vol. Volume 2). New York: Newport University Press.

Wagstaff, T. (1968). *The Arm-in-Arm Convention, Civil War History, Vol. 14 , No. 2.* New York.

Zornow, W. F. (1954). *Lincoln & the Party Divided.* Oklahoma : University of Oklahoma Press.

اودو زاوتر. (2006). *رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم*. لندن: دار الحكمة.

حيدر شاكر خميس. (2011). *ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية 1809-1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة*. بغداد: كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

شيرين سعيد شلبي. (2000). *موجز التاريخ الأمريكي*. الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية للطباعة.

عبد العزيز سليمان نوار، و محمود محمد جمال الدين. (1999). *تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الفتاح حسن ابوعليه. (1987). *تاريخ الامريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية*. الرياض: دار المريخ للطباعة.

محمد محمود النيرب. (1997). *المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1877*. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.

محمود الخفيف. (2014). *أبراهام لنكولن*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.